

كيف تكتب الكاتبات القصص: نساء حاكيات

الدرس الثالث: مهمة الكتابة

فكر فيما ناقشته ربيكا مكاي حول "قرارات الكواليس" وما ناقشته انجلا فلورنوي عن تثبيت التدرج الهرمي للشخصيات. لاحظ كيف قامت الكاتبة منى لطفي في روايتها "عودة الغائب" بإرساء الدواخل والمكانة الاجتماعية لكل شخصية من خلال لغة الحوار والوصف قبل وبعد عودة داود الى عائلته، عائلة السعدي في الصعيد المصري بعد غياب عشرين عام. لاحظ كيف كانت الشخصيات تحاول التعايش في توازن: يونس الطبيب يلبي رغبة والده ويقبل بالزواج من ابنة عمه، فتنة، التي لا تحبه وهي تعرف انه لا يريد لها بل يريد فتاة متعلمة، ويتجاهل ابنة عمه الأخرى، زهرة، التي تحبه ولا تستطيع البوح لأحد بمشاعرها. لاحظ كيف تقوم الكاتبة بزعة هذا الاستقرار مع عودة الابن الغائب، داود، توأم يونس، الى القرية. كما ناقشت مارغو لفسى، فأن عودة داود تغير مجرى الاحداث: فنقوم الام وهيبة بتزويجه لأبنة عمه فتنة، بعد ان كان يونس هو من سيتزوجها، وتقوم بتزويج يونس لزهرة. لاحظ كيف غيرت الكاتبة منى لطفي مسار الحكمة الدرامية وغيرت تفاعل الشخصيات مع بعضها مع عودة داود.

اكتب قصة قصيرة (او مشهدا مطولا، إذا كنت تفضل ذلك) تتركز على أربع شخصيات من الاناث.

قد يبدو مخيفا ان تخلق أربع شخصيات من الاناث لكل منها شخصيتها المميزة، لكن هناك العديد من الطرق لتأسيس اختلافات أساسية بينها – فالبعض قد يكون طفلا، البعض قد يكون مسنا، البعض قد يكون أقاربا، والبعض قد يكون غريبا؛ بعض العلاقات قد تكون ودودة او محبة وأخرى قد تكون تنافسية او متضادة. إذا اردت ان تكتب عن طاقم شخصيات اكبر، فأنت حر في التوسع لخمس او اكثر من الشخصيات (سواء كن من الاناث او الذكور). وإذا كنت غير متأكد من قدرتك على إدارة أربعة شخصيات، فتذكر انك غير ملزم بحكاية كل شيء عن كل شخصية. فالبعض منها قد يكون اكثر أهمية في تدرج الهرمي من الشخصيات الأخرى. وانت حر في تفسيرك لكلمة "انثى" في هوية شخصياتك (أي يمكنك ان تضمن شخصية ليست ذات هوية جنسية تقليدية إذا اردت ذلك).

ابدأ باستخدام طاقم من الشخصيات (ثلاثة او اكثر كما في عائلة السعدي في الرواية) كما قامت منى لطفي في روايتها: من اجل خلق مجموعة او تحالفات بين الشخصيات من نوع معين.

لنسمي هذه الشخصيات أ وب و ج، لكنك يمكنك ان تسميهم ما شئت. يمكن لهذه الشخصيات ان تكون مجموعة اجتماعية او عائلية او زملاء عمل؛ او ربما تكون مجموعة افراد التقوا سوية بالصدفة او خلال مناسبة ما. ابدأ بحكاية قصة هذه المجموعة، من هم وماذا يفعلون سوية. وبالرجوع الى درسنا عن وجهة النظر، حاول استخدام منظور شخصية واحدة من اجل اظهار للقارئ من هي الشخصية الأخرى. يمكنك ان تقوم بذلك من خلال الوصف، الحوار و/او الفعل: على سبيل المثال، يمكنك استخدام أفكار الشخصية أ من اجل ان نعرف من هي الشخصية ب وما هي العلاقة بينهما، بعدها استخدم الحوار بين الشخصية ب والشخصية ج من اجل اظهار ان الشخصية أ ليست صحيحة تماما عن من هي الشخصية ب. تذكر في ان تفكر في على الأقل بالرغبات المركزية لشخصية واحدة، بحيث ان تلك الرغبات هي التي تقود الوصف، الحوار والفعل الذي تقوم باستخدامه من اجل خلق صورة هذه المجموعة.

انظر بروية الى القصة التي تشكلت الى الان وابدأ بتحديد أي شكل سوف تتخذه. بعدها قم بأخذ خطوة محددة: قدم شخصية رابعة.

الى اين تبدو قصتك على انها تتجه؟ كيف تعتقد انها يجب ان تنتهي؟ استخدم مدخل شخصيتك الرابعة، التي سوف نسميها د، من اجل زعزعة العلاقات، الأنماط، الخطط التي كانت أ وب و ج تبنيها والتي كانت تحملها الى الان. استخدمها من اجل اعاقه رغبات شخص ما، او رغبات الجميع.

ليس من الضروري ان تكون الشخصية د غريبة عن أ وب و ج: فقط عليها ان تكون جديدة للسيناريو الحالي بطريقة ما. في الكواليس قد تقرر بأن الشخصيات أ وب و ج تعرف الشخصية الرابعة بشكل جيد؛ فقد تكون اخت، ام او رئيس عمل لهم. فهم قد يحبونها او يكرهونها؛ قد يفرحون لرؤيتها او او يشعرون بالاسى؛ ورأيهم قد يتغير عنها عندما يرونها تقاطع رغباتهم.

استخدم أفعال وتفاعلات الشخصيات الأربعة من اجل حمل الشخصية على الاكتمال.

تفاعل شخصية د مع الشخصيات أ وب وج سوف يخلق مشكلة، وربما عدة مشاكل. كيف يمكن لشخصياتك الأربعة ان تتعامل مع هذه المشكلة التي اوجدتها الشخصية د؟ فكر ما هي الخطوات التي تريد البعض من او جميع الشخصيات ان يتخذوها لحل المشكلة، جزئيا او كلها، او تفشل في حلها تماما؟ قد لا يكون عند جميعهم نفس الفكرة حول ما يجب ان يقوموا به: البعض قد يحاول تحويل الموقف، اخرون قد يحاولون الهروب منه.

هذه هي مشكلة اكتشاف الحبكة الدرامية من خلال التجريب في طاقم الشخصيات.

سوف تلاحظ بأن هذا الواجب لا يتطلب منك ان تقرر ما ستكون حيكته الدرامية مسبقا. فهو يطلب منك ان تخلق طاقم شخصيات، تعرف واحدة او اكثر من رغبات الشخصيات، اختار واحدة او اكثر من وجهات النظر، استخدم هذه الرغبات ووجهات النظر من اجل ان تعطي فعل وزخم الفعل لطاقم شخصياتك، وبعدها خذ الخطوات الواعية من اجل تحديد كيف ستكون قصتهم. المشرفون سوف يتعاملون مع قضايا الحبكة الدرامية بطرق مختلفة في نقاشاتهم. دعهم يعرفون كيف كانت هذه العملية بالنسبة لك.